اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا
بالتخفيف والتشديد اي اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير
ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون
بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق
انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه
ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء
فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي
لا تراه وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفي حديث الشيخين انكم سترون ربكم كما
ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يراها
ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما
وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم
فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل
فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك
كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر
دارست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا
منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القران لا اله
الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم
حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان

وهذ

وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم
بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير
والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا
يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي
غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل
لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم
يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت
لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي قراءة
بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم
عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون
كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم في
طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء
قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة
فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله
ايمانهم فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي
يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1